الله هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا مستثفري ثياب بيض فقال أولئك جن نصيبين
وكانوا اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك فإن قلت كيف قالوا
من بعد موسى قلت عن عطاء أنهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس أن الجن لم تكن سمعت
بأمر عيسى فلذلك قالت من بعد موسى قلت لم بعض في قوله من ذنوبكم قلت لأن من
الذنوب ما لا يغفر بالإيمان كذنوب المظالم ونحوها ونحوه قوله عز وعلا أن اعبدوا الله واتقوه
وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم فإن قلت هل للجن ثواب كما للإنس قلت اختلف فيه
فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب أليم وإليه كان يذهب أبو
رضي الله عنه والصحيح أنهم في حكم بني آدم لأنهم مكلفون مثلهم فليس بمعجز في الأرض
أي لا ينجي منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق ونحوه قوله وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض
ولن نعجزه هربا بقادر محله الرفع لأنه خبر أن يدل عليه قراءة عبد الله قادر وإنما
دخلت الباء لاشتمال النفي في أول الآية على أن وما في حيزها وقال الزجاج لو قلت ما
ظننت أن زيدا بقائم جاز كأنه قيل أليس الله بقادر ألا ترى إلى وقوع بلى مقررة للقدرة
على كل شيء من البعث وغيره لا لرؤيتهم وقرئ يقدر ويقال عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه
ومنه أفعيينا بالخلق الأول أليس هذا بالحق محكي بعد قول مضمر وهذا المضمر هو ناصب
الظرف وهذا إشارة إلى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب والمعنى التهكم بهم والتوبيخ لهم
على استهزائهم بوعد الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين أولوا العزم أولوا الجد والثبات
والصبر ومن يجوز أن تكون للتبعيض ويراد بأولي العزم بعض الأنبياء قيل هم نوح صبر
على أذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وإبراهيم على النار وذبح ولده وإسحق على
الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف على الجب والسجن وأيوب
على الضر وموسى قال له قومه إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته
أربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال إنها معبرة فاعبروها ولا تعمروها وقال الله
تعالى في آدم ولم نجد له عزما وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز أن تكون للبيان
فيكون أولوا العزم صفة الرسل كلهم ولا تستعجل لكفار قريش بالعذاب أي لا تدع لهم بتعجيله

فإنه نازل بهم لا محالة وإن تأخر وإنهم مستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا حتى
يحسبوها ساعة من نهار بلاغ هذا بلاغ أي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة أو هذا
تبليغ من الرسول فهل يهلك إلا الخارجون عن الاتعاظ به والعمل بموجبه ويدل على معنى التبليغ
قراءة من قرأ بلغ فهل يهلك وقرئ بلاغا أي بلغوا بلاغا وقرئ يهلك بفتح الياء وكسر
اللام وفتحها من هلك وهلك ونهلك بالنون إلا القوم الفاسقين عن رسول الله صلى
الله عليه من قرأ سورة الأحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا ٥

سورة محمد صلى الله عليه مدنية عند مجاهد وقال الضحاك وسعيد بن جبير مكية وهي سورة
القتال وهي تسع وثلاثون آية وقيل ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصدوا وأعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الإسلام أو صدوا غيرهم عنه قال ابن عباس رضي
الله عنه هم المطعمون يوم بدر وعن مقاتل كانوا اثني عشر رجلا من أهل الشرك يصدون
الناس عن الإسلام ويأمرونهم بالكفر وقيل هم أهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من أراد
منهم ومن غيرهم أن يدخل في الإسلام وقيل هو عام في كل من كفر وصد أضل أعمالهم
أبطلها وأحبطها وحقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة
من الإبل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها ويعتني بأمرها أو جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم
مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن وأعمالهم ما عملوه في كفرهم بما كانوا يسمونه مكارم من صلة
الأرحام وفك الأسارى وقرى الأضياف وحفظ الجوار وقيل أبطل ما عملوه من الكيد لرسول
الله والصد عن سبيل الله بأن نصره عليهم وأظهر دينه على الدين كله والذين آمنوا قال
مقاتل هم ناس من قريش وقيل من الأنصار وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب وقيل هو عام وقوله
وآمنوا بما نزل على محمد اختصاص للإيمان بالمنزل على رسول الله من بين ما يجب الإيمان به تعظيما
لشأنه وتعليما لأنه لا يصح الإيمان ولا يتم إلا به وأكد ذلك بالجملة الاعتراضية التي هي
قوله وهو الحق من ربهم وقيل معناها أن دين محمد هو الحق إذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ
لغيره وقرئ نزل وأنزل على البناء للمفعول ونزل على البناء للفاعل ونزل بالتخفيف كفر عنهم
سيئاتهم ستر بإيمانهم وعملهم الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي لرجوعهم عنها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)